Al-Mukhtar Journal of Social Science 43 (1): 98-108, 2025
Doi: https://doi.org/10.54172/d58qm013

Research Article

Open Access

الصراع الحزبي في قوريني أثناء العصر الجمهوري وآثاره على الإقليم

مدللة محمد منصور بوشديق[1*]

الباحـــث الأول[1*]: قسم التاريخ، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا.

المستخلص: شهدت المدن الإغريقية في بلاد الإغريق تطورًا في أنظمتها السياسية, فمنها من وصل نظامها من الملكي إلى الارستقراطي إلى الديمقراطي كما حصل في مدينة أثينا, ومنها أنظمة كان تطورها مقتصر فقط على الملك والارستقراطيين أي ملكي ارستقراطي, مثل ما حدث في مدينة إسبرطة. وورثت مدينة قوريني في ليبيا, هذا التطور السياسي في دساتيرها من الملكي إلى الارستقراطي, والديمقراطي, ثم عادت من جديد لحكم الارستقراطيين فقط, وكان هذا التطور سببه الأحزاب السياسية, والصراع الدائر بينهما والذي كان له تأثير كبير على مستقبل مدينة قوريني, وإقليمها. كان التطور السياسي في نظام مدينة قوريني, قد اكتفى بالانتقال من الحكم الملكي إلى الحكم الارستقراطي, أم النظام الديمقراطي, قد فشل فشلاً ذريعًا في إدارة دفة الحكم في المدينة عكس الارستقراطيين أصحاب الخبرة السياسية. تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج السردي, والتحليلي, والمقارن.

الكلمات المفتاحية : قوريني، ارستقراطي، ديمقراطي، ثيبرون، بطليموس

[1*]**Corresponding author:**
Modallah Mohamed Mansor,
amdallah.boushadeeq@omu.edu.ly
Department of History,
Omar Al-Mukhtar University,
Al-Bayda, Libya

Received:
20/05/2025

Accepted:
25/05/2025

Published online:
30/06/2025

The Party Conflict in Cyrene during the Republican Era and its Effects on the Region

Abstract: The Greek cities in Greece witnessed a development in their political systems. Some of them had a system that moved from monarchy to aristocracy to democracy, as happened in the city of Athens. Others had systems whose development was limited only to the king and the aristocrats, i.e. a monarchy-aristocracy, as happened in the city of Sparta. The city of Cyrene in Libya inherited this political development in its constitutions from monarchy to aristocratic and democratic, then returned again to the rule of aristocrats only. This development was caused by the political parties and the conflict between them, which had a great impact on the future of the city of Cyrene and its region. The political development in the city-state of Cyrene was limited to the transition from monarchy to aristocratic rule, while the democratic system failed miserably in managing the city's governance, unlike the aristocrats who had political experience. This research relied on the narrative, analytical, and comparative approaches.

Keywords: Cyrene, Aristocrat, Democrat, Thibron, Ptolemy.

The Author(s) 2024. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة:

كان الصراع الحزبي في قوريني من أهم الأحداث السياسية البارزة في العصر الجمهوري بعد انتهاء العصر الملكي في عام 440 ق. م وكانت الطبقة الارستقراطية، التي عملت جاهدة لكسب حقوقها السياسية في المدينة وإسقاطها لحكم أسرة باتوس على لقاء مع خصوم أخرى، وهم عموم الناس الذين أصبحت لديهم رغبة في نيل حقوقها السياسية فظهر منهم الحزب الديمقراطي وكان الصراع عنيفًا وصل الحد به إلى استجلاب عناصر أجنبية لغزو الإقليم.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية في أنها تقوم بدراسة الأحزاب السياسية في قوريني منذ الولادة والنشأة وحتى مرحلة البلوغ، وكيفية حدوث التصادم بينها، علية يجب معرفة نتائجها على إقليم كوريني.

الأهداف:

تهدف الدراسة إلى إبراز الصراع الحزبي في قوريني، ومقارنتها مع الأحزاب السياسية في بلاد الإغريق.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج السردي، والتحليلي، والمقارن.

تمهيد

كان الإقليم الشرقي من ليبيا (إقليم برقة) قد اصطبغ بالحضارة الإغريقية بسبب كثرة المستعمرات الإغريقية التي انتشرت (Cyrene) فيه, والتي تحولت فيما بعد إلى مدنًا تضاهي في جمال مبانيها مدن بلاد الإغريق, وكانت مدينة قوريني هي العاصمة لهذا الإقليم, وورثت تفاصيل الحضارة **(Burn,1965,p3)**. وهي من أشهر المدن الإغريقية في الإقليم, بنواحيها السلبية والإيجابية, وكان من أهم الظواهر السلبية التي ورثتها, هو الصراع السياسي على الحكم, فقد شهدت هذه المدينة ظهور أحزاب سياسية, أصبحت تتنافس على الحكم, بعد انتهاء الحكم الملكي المتمثل في حكم أسرة باتوس (631-440). (عبد العليم,1966,ص133).

1.نشأة وتكون الأحزاب

1.1 الحزب الارستقراطي:

كان هذا الحزب قويًا جدًا كونه يمثل صفوة المجتمع القوريني، فكانوا من الأغنياء من ملاكي الأراضي الزراعية الواسعة، والثروة الطائلة، ولقد نشأ هذا الحزب في قوريني، وظهرت ملامحه الواضحة أثناء العصر الملكي، حيث أصبحوا يتنافسون مع الملوك على السلطات **(Thrige,1940,p169)** السياسية، وكان أقوى ظهور لهم في عهد الملك. **باتوس الثالث Battus 550-527 ق. م.** الذي حاول أن يصل معهم إلى اتفاق سياسي، فقام باستدعاء مُشرّع يُدعى

ديموناكس Demonax مِن مدينة مانتينا (Mantina)* مِن أجل وضع دستور جديد لمدينة كوريني يكون للارستقراطيين نصيب كبيرًا فيه، وكان هيردودت قد تناول هذا الدستور وتحدث عن الآتي:

أولاً تقسيم الكورنيين إلى ثلاث قبائل (Herodot,Iv,1957,161)، **وهي مايأتي**

1. "المهاجرون من ثيرا والمجاورون (بيراويكيوي **περίοικοι**)".
2. المهاجرون من البلوبونير وجزيرة كريت.
3. الثالثة تضم أهل الجزر جميعاً.

Οὗτος ὧν ὠνὴρ ἀπικόμενος ἐς τὴν Κυρήνην καὶ μαθὼν ἕκαστα τοῦτο μὲν τριφύλους ἐποίησέ σφεας, τῇδε διαθείς·

1- Θηραίων μὲν γὰρ καὶ τῶνπεριοίκων μίαν μοῖραν ἐποίησε.

2-ἄλλην δὲ Πελοποννησίων καὶ Κρητῶν.

3-τρίτην δὲ νησιωτέων πάντων·

ثانيًا "ترك للملك باتوس السيطرة على الأراضي المقدسة وشغل المناصب الدينية".

1- "τοῦτο δὲ, τῷ βασιλέϊ Βάττῳ τεμένεα ἐξελὼν καὶ ἰρωσύνας,"

ثالثًا "ترك للشعب عموماً الامتيازات الأخرى والتي كان يتمتع بها الملك".

"τὰ ἄλλα πάντα τὰ πρότερον εἶχον οἱ βασιλέες ἐς μέσον τῷ δήμῳ ἔθηκε".

(Herodot,Iv,1957, 163)

كما نرى تنازل الملك عن سلطاته فيما عدا سلطاته الدينية والإشراف على الأراضي الملكية (**Herodot,Iv,1957,161.19**)، ومن هذا الدستور يتبين أن أصل هذا الحزب يرجع إلى نسل السكان الأوائل من جزيرة تيرا There, والذين يرون في أنفسهم أصحاب حق في حكم المدينة، ووضعهم في أعلى طبقات الدستور متميزين عن غيرهم من المهاجرين الإغريق.

ولطالما كان هذا الحزب مصدر قلق وإزعاج لحكومة أسرة باتوس، وقد خاصوا معارك عنيفة من أجل المحافظة على حقوقهم وامتيازاتهم التي استحقوها من دستور ديموناكس خاصة في عهد الملك أركسيلادس الثالث (Arcesilaus) 527–519 ق. م, الذي ألغى دستور ديموناكس فأصبح في مواجهة عنيفة مع الارستقراطيين بل أن هذه الطبقة هجر بعضهم إلى مدينة برقة لتكون مركزًا للحكم الارستقراطي (**Sadwya,1968,p96**).

2.1 الحزب الديموقراطي:

تكوَّن هذا الحزب مِن عموم شعب قوريني من ذوي الدخل المحدود، الذين أصبحوا أيضًا يناشدون إقامة حكم ديمقراطي في قوريني، وقد ظهر هذا الحزب بعد نهاية حكم أسرة باتوس بالتحديد في بداية العصر الجمهوري، فبعد أن انتهى الارستقراطيون من صراعهم مع الملوك وجدوا أنفسهم في صراع مع خصم جديد يناشد الحق في توزيع الحقوق السياسية، وهذا بالطبع لم يلقَ قبولاً لدى الطبقة المتغطرسة من ارستقراطي مدينة كوريني (لاروند, 2002, ص754).

* مانتينا مدينة تقع في شرق وسط أركاديا (Arcadia) في إقليم البيلوبونيز. (مكاوي,1999,ص182).

2. الصراع السياسي بين الارستقراطيين والديمقراطيين في قوريني

1.2 أحداث سنة 401 ق.م:

ذكرت سالفاً أن الحكم في مدينة كوريني بعد سقوط أسرة باتوس أصبح في يد الطبقة الأرستقراطية، وهذا التغيير السياسي في أنظمة الحكم من الملكي إلى الأرستقراطي إذا ما قارنته بمدى التطور السياسي الحاصل في مدن بلاد الإغريق تجده يتشابه كثيرًا وخصوصًا في أسباب تحكم الطبقة الأرستقراطية في السلطة بعد سقوط الأنظمة الملكية سواء في مدن بلاد الإغريق نفسها أو في المدن الإغريقية داخل إقليم كورينايكا، لكون تلك الطبقات كانت تتمتع بنفوذ اقتصادي وعسكري مما أهلها أن تكون هي المتحكمة في الأمور داخل المدن، مثل ما حدث على سبيل المثال في أثينا (يحيى,2002,ص123) ويشير كل من اندريه لاروند ورجب الأثرم إلى أن الذين كانوا يمتلكون الإقطاعات الزراعية الواسعة في كوريني كانت أغلبيتهم من الطبقات الأرستقراطية ويمتلكون أيضًا الخيول والعربات فظلوا هم المسيطرون على الحكم بعد مصرع اركسيلاوس الرابع آخر ملوك أسرة باتوس (لاروند,2002,ص142), (الاثرم,1975,ص42).

لم تستتب الأمور السياسة للأرستقراطيين طويلاً خصوصًا في مدينة قوريني، إذ نهض الديمقراطيون للمطالبة بحقوقهم السياسية، واشتد الصراع بين الطرفين، ووصل ذروته في عام 401 ق.م وفي هذا التأريخ ظهرت أحداث تدل على أن النظام السياسي في المدن الإغريقية في إقليم كورينايكا لاسيما مدينة قوريني لم تصل إلى الاستقرار في نظامها، وأنها وصلت إلى النظام الديمقراطي مثلما يشير بعض الباحثين، وأشار إلى هذا الصراع المؤرخ ديودوروس الصقلي (Diodorus Siculus) أثناء حديثه عن فرار بعض الإغريق من ميسينيا بسبب ظلم واستعباد إلاسبراطيين لهم، واتجهوا نحو مدينة قوريني وكان عددهم حوالي ثلاثة ألآف رجل، وقد وجدوا الصراع مشتعلاً فيما بين الديمقراطيين بزعامة شخص يدعى إريستون وبين الأرستقراطيين، واستطاع الحزب الديمقراطي إحراز النصر في هذه الجولة واستولي إريستون على حكم مدينة قوريني بعد أن قتل هو ومناصريه ما يقارب من خمسمائة رجل من أرستقراطى المدينة، الأمر الذي اضطر معه بعض الأارستقراطيين ذوي المراكز العالية إلى ترك قوريني والهروب. وكان الميسنيون قد انظموا في هذا الصراع الدامي إلى جانب الديمقراطيين، إلا إن فرار الأرستقراطيين لم يدم طويلاً فعادوا إلى المدينة وأقاموا العداء من جديد مع الديمقراطيين ومناصريهم من الميسنيون، واحتدم الصراع بين الجانبين مما أدى إلى فقد كثير من رجال الإغريق في كلا الطرفين، بينما أُبيد المسنين عن بكرة أبيهم. وبعد هذا الصراع لم يجد الديمقراطيون والأرستقراطيون أي فائدة ترتجى من هذه الحروب، فاحتكموا على ضرورة وجود نوع من التوافق والصلح وأن تحترم الطبقة الأرستقراطية حقوق عامة الشعب في النظام السياسي حتى تسير الأمور إلى نحو أفضل، محاولين إيجاد دستور جديد يحمي المدينة من الوقوع في الفتن من جديد ويتفق عليه الجانبان.

" τινὲς δ' εἰς Κυρήνην ἔπλευσαν, περὶ τρισχιλίους ὄντες, καὶ μετὰ τῶν ἐκεῖ φυγάδων ἐτάχθησαν. οἱ γὰρ Κυρηναῖοι κατ' ἐκεῖνον τὸν καιρὸν ἐν ταραχῇ καθειστήκεισαν, Ἀρίστωνος καί τινων ἐτέρων κατειληφότων τὴν πόλιν. προσφάτως μὲν πεντακόσιοι οἱ δυνατώτατοι τῶν Κυρηναίων ἀνῄρηντο, τῶν δ' ἄλλων ἐπεφεύγεισαν οἱ χαριέστατοι. οὐ μὴν ἀλλ' οἱ φυγάδες προσλαμβανόμενοι τοὺς Μεσσηνίους παρετάξαντο πρὸς τοὺς τὴν πόλιν κατειληφότας, καὶ τῶν μὲν Κυρηναίων πολλοὶ παρ' ἀμφοτέροις ἔπεσον, οἱ δὲ Μεσσήνιοι σχεδὸν ἅπαντες ἀνῃρέθησαν. μετὰ δὲ τὴν παράταξιν οἱ Κυρηναῖοι πρὸς ἀλλήλους διαπρεσβευσάμενοι διηλλάγησαν, καὶ παραχρῆμα ὀρκωμοτήσαντες μὴ μνησικακήσειν, κοινῇ τὴν πόλιν κατῴκησαν. Περὶ δὲ τοὺς αὐτοὺς χρόνους Ῥωμαῖοι προσέθηκαν οἰκήτορας εἰς τὰς ὀνομαζομένας Οὐελίτρας. " (Diodours,1970,xiv,33.6-4)

2.2 ظهور النظام الديمقراطي في قوريني:

مع بداية القرن الرابع قبل الميلاد ظهر اختلال في ميزان القوى في الإقليم، فبعد أن كانت قوريني تحتل دائماً مركز الصدارة، تجدها تتخلى عن ذلك لمدينة باركي التي أصبحت هي المتسلطة على شؤون الإقليم بالكامل، وظلت تحتل هذه المكانة تقريبًا حتى منتصف ذلك القرن (الاثرم, 1975, ص43). وكانت مدينة كوريني قد وقفت عاجزة أمامها بسبب انشغالها بالصراع السياسي الداخلي الذي أضعف كثيرًا من قوتها، فأصبحت مرغمة على عدم الاكتراث بالمسائل المختلفة سواء السياسية أو التجارية في الإقليم. ويُذكر أن عملتها بدأت تقل منذُ عام 435 ق.م وحتى عام 375 ق.م، وكان جُل همها الوصول إلى الاستقرار الداخلي، ومن أهم المميزات السياسية في هذه الفترة هو ظهور ما يسمى بالدستور الديمقراطي في قوريني (**Thrige,1940,P220**).

وقد وُضع هذا الدستور مع بداية القرن الرابع قبل الميلاد، وظهرت فيه قوة الحزب الديمقراطي ومشاركة الطبقة العامة، وكان المؤرخ أرسطو (Aristoles) (384) هو الذي أعطى معلومات مهمة عن هذا النظام وعن الأوضاع السياسية في المدينة. أن هذا المؤرخ لم يتحدث بشكل تفصيلي عن مكونات هذا النظام لكنه أعطى معلومات تفيد أن هذا الدستور الجديد لقوريني كان متأثرًا جدًا بالدستور الديمقراطي لأثينا، وضعه مُشرع يدعى كليستينس(*) (Cleitnehes), والذي كان يدعو إلى إعادة التنظيم القبلي من خلال زيادة عدد أفراده والتوسع في حقوق المواطنة (شلوف,1994,ص 37–38)، (بدوي,1961,ص141). ويتبين من حديث أرسطو أن الديمقراطيين في قوريني كانوا قد بالغوا في إعطاء حقوق المواطنة لفئات كثيرة من أجل أن تتغلب الطبقة الوسطى عدديًا على عدد الأرستقراطيين، وحسبما يذكر أرسطو أنهم ضموا الأطفال غير الشرعيين، مما زاد من حنق الأرستقراطيين الذين كانوا يتحملون طموحات الديمقراطيين بنفاذ صبر، بالإضافة إلى أن الحزب الديمقراطي عمل على تقليص العبادات الخاصة وتحويلها إلى أعياد عامة، وقد قاموا باستعمال كل الوسائل من أجل إزالة الفروقات بين المواطنين ومزجهم مع بعضهم وفك التنظيمات القبلية القائمة من قبل(شلوف,1994,ص37–38).

والسؤال هنا هل نجحت قوريني في الوصول إلى النظام الديمقراطى بالقرارات الجديدة؟ وهل قلّصوا بذلك من شوكة الأرستقراطيين؟

لقد كان لأرسطو أثناء حديثه عن النظام الديمقراطي انتقاداته لديمقراطية القورينيين خاصة، فيما يخص توسيع حقوق المواطنة على طبقة كبيرة من الشعب وسيكون هذا ضد مصلحة المدينة وستؤدي بذلك إلى الفوضى أكثر من الاستقرار، ويضيف أيضًا أن هذا سيؤدي إلى نقمة الطبقات العليا وازدياد مطامع الطبقات الوسطى في المشاركة سياسيًا، وفي هذا الصدد قال أرسطو حرفيًا:

"ألا نقبل بمواطنين جدد إلا بمقدار ما هو ضروري، من أجل أن تتفوق الكثرة عدديًا علية القوم وأناس الطبقة الوسطى، وألا نذهب إلى أبعد من ذلك إذ إنه بتجاوز الحد حول هذه النقطة فإن الشعب يزيد من فوضى الدولة، ويزيد من سخط الطبقات العليا التي تتحمل الديمقراطيين بنفاذ صبر، وتصرف من هذا النوع وكان علة الثورة في قوريني أن

(*) كليستنيس: رجل دولة أثيني ابن ميجاكليس أصدر قانوناً باسمه، ذا أسس ديمقراطية، وأدخل تنظيمات عديدة على طبقات المجتمع، ولقد كان أهم عمل قام به هو إلغاؤه للتقسيم القبلي القديم في المجتمع الاتيكي إلى أربع قبائل على أساس المولد، والأصل، فقسمهم إلى عشر قبائل تقوم على أساس مكان الإقامة، وحرص أن تشمل كل قبيلة أجزاء مناطق أتيكا الثلاث الساحل، والسهل، والجبل كما تم إدخال تعديلات على المجالس، حيث قام بزيادة عدد أعضائها: Hammond. N.G.L & Scullard. H.H: The Oxford classical Dictonary, Oxford 1970, P 249.

الشر لا يعتد به وهو صغير، ولكن إذا ما تعاظم لفتت إليه كل الأنظار"

" δεῖ μέντοι προσλαμβάνειν μέχρι ἂν ὑπερτείνῃ τὸ πλῆθος τῶν γνωρίμων καὶ τῶν μέσων, καὶ τούτου μὴ πέρα προβαίνειν· ὑπερβάλλοντες γὰρ ἀτακτοτέραν τε ποιοῦσι τὴν πολιτείαν, καὶ τοὺς γνωρίμους πρὸς τὸ χαλεπῶς ὑπομένειν τὴν δημοκρατίαν παροξύνουσι
μᾶλλον, ὅπερ συνέβη τῆς στάσεως αἴτιον γενέσθαι περὶ Κυρήνην· ὀλίγον μὲν γὰρ πονηρὸν παρορᾶται, πολὺ δὲ γινόμενον ἐν ὀφθαλμοῖς μᾶλλόν ἐστιν." (Arrian,1989,vi,4)

ومن خلال ما سبق سرده يتبين أن المعضلة الشائكة في دستور قوريني الجديد هو حق المواطنة، ومسألة توزيعها على فئات كبيرة، ولم يحسن الحزب الديمقراطي استغلال الفرصة التي خُولت له من أجل تشكيل هيكلية سياسية جديدة للمدينة، بل ازدادت مطامعه فبدلاً من أن يقود المدينة للاستقرار قادها للصراع من جديد. كما نظر إليها أرسطو إذ أن الطبقات العُليا من الأرستقراطيين شيئاً فشيئاً بدأوا يستعيدون قواهم في المجتمع، وأصبح الأمر لهم، وخاصة فيما يتعلق بمنح المواطنة أمرًا لا يطاق، وما زاد الوضع سوءًا وجعل الأرستقراطيين يؤمنون أنهم أصحاب الحق في الحكم دون سواهم وهم من يستطيعون قيادة المدينة قيام أحد الزعماء من جانب الديمقراطيين بأعمال تنذر بالخطر كان قد لقى مؤازرة من جانب الفئات الفقيرة من إغريق قوريني ومن جانب العناصر الليبية التي اختلطت بمجتمع المدينة، الأمر الذي أدى إلى اندلاع أعمال عنف من جانب الأرستقراطيين(**Thrige,1940,p223**).

وما يدل على تردي الأوضاع السياسية في قوريني في بداية القرن الرابع قبل الميلاد تلك الزيارة التي قام بها الفيلسوف الإغريقي أفلاطون (Aplato 427 – 346 ق.م) لهذه المدينة في سنة 396ق.م من أجل مقابلة عالم الرياضيات ثيودوروس Theodoros، وكان القوريينون في هذه المناسبة قد طلبوا من أفلاطون أن يضع لمدينتهم قوانين وأن ينظم لهم حكومتهم، إلا أنه رفض ذلك والسبب أنه وجد من الصعب وضع قوانين لأهالي مدينة قوريني الذين يعيشون في حالة الترف والبذخ (**pla,1967,779**).

والملاحظ هنا أن أفلاطون لم يحدد بالضبط من هم أصحاب هذه الفئة، فمن غير المعقول أن يكون أهالي قوريني جميعهم أغنياء، فهل كان يقصد بذلك الطبقة الارستقراطية أو الديمقراطيين أو الفئتين معاً؟ وتُرجح الباحثة أن تكون هذه الطبقة التي لم يذكرها أفلاطون بعينها تمثل الارستقراطيين لكونهم يمتلكون أقوى مورد مالي وهو الإقطاعات الزراعية الواسعة، فأمتلكوا بذلك مخازن الحبوب في المدينة (لاروند,2002,ص30)، والمهم حول رأى أفلاطون في هذه الفئه أنه من الصعب وضع قوانين لها، حيث انغمست في حالة من الترف والغنى الشديد وأصبحوا في حالة من الاستهتار، وكان أفلاطون قد ذكر ذلك في كتابه القوانين حيث قال "لمن الصعب صياغة قوانين وفرضها عليهم، بينما هم أغنياء بطرون بما هم فيه من نعمة وتجارتهم نافعة ومزدهرة؛ لأنه من نقائص البشر وآفاتهم أنهم عندما يستغرقون في النعيم وملذات العيش في مهاد الدعة فإنهم يعزفون عن الانصياع للقوانين والسلطة" (**Pla,1967,705**).

ومن الدلائل المهمة الأخرى على ازدياد اضطراب الوضع الأمني والقانوني في هذه الفترة ما يذكره المؤرخ اكسينوفون (Xehophon 430 – 355 ق.م) بأن مؤسس المدرسة القورينائية إرستيبوس (Aristippos) * قد هاجر

(*) إرستيبوس: ولد هذا الفيلسوف الإغريقي في قوريني سنة 435 ق.م وتوفى سنة 356 ق.م وهو من تلامذة سقراط وكان زعيماً للمدرسة الفلسفية في كورينايكا القائلة أن مصدر السعادة هى اللذة.

من المدينة هربًا من مخاطر القلاقل السياسية وتحاشيًا للمسؤوليات الرسمية التي كانت ملقاة على عاتقه كمواطن قوريني، فكان هروبه في كل الأحوال ذو دلالة على تخبط وسوء انتظام المؤسسات وترديها داخل المدينة (**Xen,200,H.1**)

وبعد كل هذه الأحداث وهذا التصدع السياسي بين الحزبين الأرستقراطي والديمقراطي، الذي وضع إصلاحات جاوزت الحد، فجاءت في النهاية ضد مصالحه في أن يبقى على رأس الحكم. ولحل هذه الأزمة السياسية اتخذت المدينة ما يسمى بحكومة هيأة الألف عضو، كانت تسمى بوليتيوما Politeuma (**Πο λίτευμα**) والتي أصبح في يدها حكم المدينة (**Thrige,1940,p223**).

وبالرغم من أن هذه الهيأة الجديدة غير واضحة, إذا كان أعضاؤها من الديمقراطيين أو الأرستقراطيين أو الاثنين معًا، ولكن يعتقد أن الهيأة إقتصرت فقط على الأرستقراطيين، وأقول ذلك بناء على وقائع ملموسة، إذ يذكر لاروند أن معالم الأرستقراطيين المتحالفة مع القوى الكهنوتية ظهرت من جديد، فيلاحظ تشييد العديد من المباني ذات الصبغة الدينية، وكذلك كثرة النذور التكريسية للمعبودات، وأنه بعد السنوات التي أعقبت سنة 360 ق.م أصبح الحكم في مدينة قوريني في يد عدد من الأسر الأرستقراطية التي كانت قد عادت للمدينة بعد مصالحة في سنة 401 ق.م، فاستولت على الحكم لصالحها، وقد بلغت أوج رفاهيتها وثرائها وكانت هي المتحكمة في جيش المدينة الذي حقق في ظل حكمها الانتصارات الخارجية، وتحديدًا على مدينة باركي التي سبق وأن ذُكرت بأنها كانت قد سيطرت على الأمور لصالحها في بداية القرن الرابع قبل الميلاد، ولكن في منتصف القرن وتحديدًا في عام 360 ق.م استطاعت قورينى أن تحرز النصر على هذه المدينة وذلك بشأن التنافس التجاري إذ أحكم تجار المدينة قبضتهم على مداخل وطرق التجارة الصحراوية وعلى قبائل الجنوب الليبية (لاروند,2002,ص287-288).

3.الآثار السياسية للصراع الحزبي على مستقبل مدينة كوريني وإقليمها

1.3 هجوم ثيبرون:

استطاع الأرستقراطيون أن يعملوا بكفاءة عالية في حكم مدينة قوريني، وهذا ما يظهر من موقفهم اتجاه الإسكندر المقدوني (**Diodours,1970,XVII,49.3**).

وقد عملوا على كسب صداقته, وولائه لهم فقوى مركزهم داخل المدينة, إلا أن الديمقراطيين المتعينين كانت لا تزال أعينهم تتطلع إلى العودة إلى مدينتهم قوريني، فقاموا بجلب الأعداء إلى الإقليم وابرزهم المغامر الإسبرطي ثيبرون Thibron (بدوي, ص 4) الذي كان موجودًا في جزيرة كريت، والتقى بعدد من الديمقراطيين المنفيين من مدينة قوريني مباركين فأغرا هؤلاء ثيبرون على المجيئ إلى الإقليم، وكان قد حشد جيشًا من جزيرة كريت الذي يبلغ عددهم حوالي سبعة آلاف جندي (**Diodours,1970,xviii,108.4.8**)، وقد قدمت حملة ثيبرون إلى الإقليم فآثار ذلك الرعب لدى الارستقراطيين وخاصة أن الخصم الجديد كان رجلاً يهدف للحصول على الأموال مستهدفًا الإقليم بأكمله، واضعًا نصب عينه الاستيلاء على أقوى المدن (**Diodours,1970,xviii,108.4.8**).

كانت قوريني هدفه الأول، وكان برفقة ثيبرون قائد كريتي يدعى مناسيكليس mnasikles, وأيضًا المبعدون القورينيون (لاروند,2002,ص58) الذين كانوا يتطلعون للعودة إلى مدينتهم ولو كلفهم ذلك استجلاب قوات أجنبية لاحتلالها،

Hammond, Scullard, op cit, P 111.

فكانوا هم المرشدون له للوصول إلى مدينة قوريني والتي قام بحصارها بعد أن استولى على مينائها أبولونيا هادفًا محاصرتها من جهة البحر محرومين من المدد والعون، فبادر سكانها إلى التسليم.

ودفع ما يقارب خمسمئة تلات فضية إلى جانب التخلي عن نصف عدد عرباتهم الحربية، وقد شب خلاف بين ثيبرون ومساعده مناسيكليس حول كيفية توزيع الغنائم، وتطور الصراع بينهما وقام مناسيكليس بإقناع المبعدين من مدينة قوريني بأن ثيبرون يهدف فقط إلى تحقيق مصلحته الخاصة، وأن نواياه سيئة اتجاههم، فوقفوا معه ضد ثيبرون، فرد الأخير بأن قبض على ثمانين رجلاً من قوريني كانوا موجودين بالميناء، وكان لا يزال يقيم في أبولونيا ولم يتمكن من الدخول للمدينة، فنهضت المدن الأغريقية جميعها لمواجهة ثيبرون الذي خسر ميناء أبولونيا. وبالرغم من هزيمة ثيبرون عام 323 ق. م إلا أن ذلك لم يضعف من عزيمته فقرر أن يستجلب قوات جديدة من رأس تيناري الواقعة جنوب شرق شبه جزيرة البيلوبونيز، واستطاع أن يحصل على ألفين وخمسمئة جندي من الجنود الإغريق المرتزقة (**Diodours**,1970 ,**xviii.20,3-4**)، إلا أن القورنيين حاولوا إلحاق الهزيمة به قبل أن تأتيه المساعدات، وقد تمكنوا بالفعل من إحراز النصر عليه وتكبيده خسائر فادحة في جيشه، إلا أن الأمل تجدد لدى ثيبرون بعد وصول المساعدات إليه فأصبح خطرًا يهدد مداخل الإقليم. ادرك كلا من الارستقراطيين والديمقراطيين أنهم قد جلبوا بصراعهم الخطر على مدينتهم وإقليمهم فاضطروا لطلب المساعدة من القبائل الليبية بعدما حلت بمدينة قوريني المجاعة وعمّ اليأس في نفوس أهلها، إلى جانب ظهور الانقسامات من جديد بين حزبيها الديمقراطي والارستقراطي في هذه الفترة الحرجة من تأريخها، حيث يذكر أحد الباحثين (**Diodours,1970,xviii 20,6-7**) أن السبب في ظهور الصراع الحزبي من جديد هو ثورة عامة الشعب ضد الارستقراطيين نتيجة نقص الغذاء، وأسفر هذا الصراع في نهايته عن فوز الديمقراطيين وهروب الارستقراطيين في مجموعتين، الأولى اتجهت إلى ثيبرون وانضمت تحت قيادته، بينما اتجهت المجموعة الثانية إلى مصر وحاكمها المقدوني الجديد بطليموس الأول (Ptolemyl)* (نصحي,1979,ص69-85).

2.3 تدخل بطليموس الأول في حرب ثيبرون:

لا شك إن هذا الصراع, والانشقاق السياسي بين فئة الارستقراطيين والديمقراطيين قد جرّ للمدينة البلاء بقدوم أعداء من الخارج، حيث كان جل الطرفين أن يبغوا إلى رأس الحكم دونما الإكتراث إلى مستقبل المدينة ومصير السكان فيها، وما زاد الوضع خطورة على مستقبل وحرية مدن الإقليم هو قيام بعض الارستقراطيين ودون تفكير بطلب تدخل بطليموس الأول في شؤون مدينتهم (فارس,1971,ص29)، والذي يُعد من أشهر قادة الإسكندر الأكبر، والذي انفرد بحكم مصر بعد مؤتمر بابل في عام 331 ق. م وكان لا يزال في بداية حكمه يسعى إلى توطيد أركان عرشه في مصر.

ورأى بطليموس الأول في مجيء الأرستقراطيين إليه من مدينة قوريني فرصة لتأمين حكمه (**Chamouy,2003,p67**) في مصر، تحقيقًا لغاياته العسكرية, والاقتصادية ومن ثم فقد بادر على الفور في إرسال حملة عسكرية برية, وبحرية إلى إقليم كورينايكا يقوده أحد قادته, ويُدعى أوفيلاس Ophellas الذي أخذ مدينة توخيرا بالقوة, واتخذ منها قاعدة بحرية للقضاء على ثيبرون (**Laronde**,1971,**P303**) وكان لوصول جيش أوفيلاس إلى

* بطليموس الأول: يعتبر من القادة البارزين للإسكندر المقدوني، وعندما توفى الأخير دونما يترك وريث لدولته الكبيرة انقسمت دولته بين قوادة فحرص بطليموس على الحصول على مصر وأسس فيها دولة البطالمة إحدى أهم الممالك الهللينيسية، (نصحي، 1979، ص 69-85).

توخيرا تأثير على كل من قوريني وثيبرون وتغير الأوضاع القائمة, وأول هذه الأوضاع محاولة الأرستقراطيين اللاجئين لدى ثيبرون الفرار, والانضمام إلى الأرستقراطيين في جيش أوفيلاس، فقام ثيبرون بقتلهم جميعًا بينما تقرب زعماء الحرب الديمقراطي منه، إلا أن هذا التحالف الجديد لم يكن لينقذ مدينة قوريني مما هو آت فقد لاذ ثيبرون بالفرار في اتجاه الغرب نجر (**Laronde**,1971,**P303**).

ويوسبريدس في أثناء طريقه إليها تمكن الليبيون من اللحاق به والقبض عليه في عام 323 ق، م واقتيد في توخيرا حيث تم تسليمه لأهالي توخيرا الذين قاموا بتعذيبه، ثم بعد ذلك إرساله إلى ميناء قوريني حيث شُنق هناك تحت أنظار الأهالي (**Diodours,1970,xviii.20.7**)

وكان مِن أهم نتائج حرب ثيبرون هو تدخل بطليموس الأول في شؤون إقليم كورنيايكا فمن خلال تلك الحرب استطاع هذا الحاكم المقدوني في مصر أن يمد نفوذه، واستطاع للوهلة الأولى أن يتحكم عسكريًا عن طريق قائده أوفيلاس، ولذلك يبدوا أن الأرستقراطيين والديمقراطيين وجدوا أنفسهم تحت رحمة بطليموس، وهكذا ستعود المدن الإغريقية وقوريني على رأسها إلى الحكم الملكي. وحتى يعزز بطليموس مكانته في الإقليم ويؤكد سلطته فيها كان عليه أن يتحكم فيها سياسيًا بعد أن أحسن التحكم عسكريًا، فقد أوجب عليه أن ينهي هذا الصراع السياسي الحزبي القائم في قوريتي، وذلك بوضعه سياسة تنظيمية جديدة للمدن الإغريقية، وهذا ما دعاه لزيارة مدينة قوريني بنفسه لتصبح زيارته تأكيدًا على بداية عصر جديد ليس على المدينة فقط وإنما الإقليم بأسره (البرغوثي,1970,ص270). وقد وضع دستورًا جديدًا للمدينة عُرف باسم الدياجراما (Diagramma) (عوض,2006,ص26) يؤكد فيها سيطرته على الإقليم, وذلك في أحد بنوده:
Στρατηγὸς δὲ ἔστω Πτολαμαῖος αὐτός. Πρὸς δὲ τοῦτον αἱρείσθωσαν στρατηγοὺς πέντε ἐκ τῶν μήπω ἑστρατηγηκότων μὴ νεωτέρους πεντήκοντα" (S.E.G,1939,PP 26-28)

وجعل للأرستقراطيين مكانة مميزة في الدستور، حتى أنه أصدر أوامره بأن لا يتعرض الأرستقراطيون الذين كانوا منفيين لدية للمحاكمات إلا بعد أخذ رأي بطليموس.

" Ὅτωι δ’ ἂν ἀγομένωι ὑπὸ τῶν στρατηγῶν οἱ γέροντες καὶ ἡ βουλὴ θάνατον κρίνωσι, ἐξέστω αὐτῶι, ὁπότερον ἂν βούληται, ἢ ἐν τοῖς νόμοις δικάσσασθαι ἢ ἐν Πτολεμαίωι, ἔτη τρία. Τὸ δὲ λοιπὸν ἐν τοῖς νόμοις δικαζέσθων. Φυγάδος δὲ μὴ δικαζέσθων ἄτερ τῆς Πτολεμαίου γνώμης.." (S.E.G,1939,PP 39-44)

وهكذا عادت قوريني إلى الحكم الملكي من جديد، ففي عام 305 ق. م أعلن بطليموس من نفسه ملكًا على مصر وقوريني، وأصبحت العملات في كوريني يطبع عليها اسم بطليموس الملك (**Muller,1874,pp.138-142**).

الخاتمة:

أن مدينة قوريني قد شهدت تغيرًا سياسيًا في دساتيرها مثل ما حدث للمدن الإغريقية في بلاد الإغريق والتي وصلت في تطورها إلى الحكم الديمقراطي مثل أثينا، إلا أنه حزب الارستقراطي فيها قد وقف ضد تغير النظام ولو كلف ذلك الإتيان بقوى أجنبية من الخارج، فأصبح الحكم في قوريني ملكي أرستقراطي مثل مدينة إسبرطة في جنوب بلاد

الإغريق. كما تبين أيضا عدم قدرة الديمقراطيين على قيادة المدينة؛ لقلة خبرتهم السياسية مما جعل منهم ومن دستورهم نظامًا هشًا وضعيفًا وفريسة سهلة للأرستقراطيين الساخطين على النظام الديمقراطي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المراجع العربية

1. الكتب والمصادر:

- لاروند. أندرية (2002)، برقة في العصر الهللينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، ت محمد عبد الكريم الوافي، بنغازي، جامعة قاريونس.
- نصحي. إبراهيم (1970)، إنشاء كوريني وشقيقاتها، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- الأثرم. رجب عبد الحميد (1975)، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع حتى بداية العصر الروماني، بنغازي، منشورات قورينا للنشر.
- بدوي. عبد الرحمن، تاريخ الفلسفة في ليبيا (سونسيوس القوريني)، بيروت، دار صادر.
- شلوف. عبد السلام محمد (1994)، نقوش ونصوص من ليبيا، ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدرسات التاريخية.
- البرغوثي. عبد اللطيف محمود (1971)، التاريخ الليبي القديم، بيروت، دار صادر.
- مكاوي، فوزي (1999)، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.
- عبد العليم، مصطفى كمال (1966)، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، بنغازي، المطبعة الأهلية.

2. رسائل الماجستير:

- فارس. محمد مصطفى (1971)، برقة في العصر الهللينستي (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس، القاهرة.
- عوض. سعد صالح (2006)، حكام الظل في مملكة البطالمة وأثرهم على إقليم قورينائية (323-96 ق.م)، (رسالة ماجستير) جامعة عمر المختار, البيضاء.

3. الدوريات:

- بدوي. عبد الرحمن (1969)، ليبيا في مؤلفات أرسطو، مجلة الآداب، العدد 3.

ثانيا المراجع الاجنبية

1.الكتب والقواميس

-Hammond. N.G.L & Scullard,H.H The oxford classical Dictionary, Oxford, 1970

-Thrige. J.P.Res Cyrenensium Traduzione dal Latino di Silvio Editore, 1940

-Burn, A. R, Atravellers. History of Greece, London. 1965

-Chamoux, F. Hellenistic civilization (trans by Michel Roussel),Oxford 2003.

2. المصادر والنقوش

-Arrian: Anabasis Alixandr trans by Brunt. P.A (L.C.L) Vol I. Books I – IV. London, 1989

-Diodoros. The Library of History (Trans by B Red Ford C.W), (L.c.l). Vol, VIII. Book XVI & XVII, London. 1970

-Herodotus: Hisoria (trans by Godley A.D.) (1.C.L). Vol. II. Book.TV, London, 1957

-Plutarch's. Lives (Trans by perrin.B) (L.C.L) Vol VII. London 1967

-SEG = Supple ementum Epigraphicum Graecum, vol., IX, 1939

3. الدوريات

-Laronde. (1971),Abservation Sur la Politigue Ophella Cyrene, Revue Historiyee I, 245, .Universities de France, pp. 303-320

-Sadwya. (1968), The Greek Settlement in Cyrenie, With Notes on pottery discovered ther Libya .in history